فقلت في نفسي : أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي !!

فقلت :

ألا عم مساءً أيها الملك العالي ولا زلتَ في عزّ يدوم وإقبال

ثم أتممت القصيدة ، فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأدناني إليه ، وكان ذلك سبب حظوتي عنده ، رحمهما الله تعالى .

٥٤١

المطرزي شارح المقامات

ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح المطرزي الأديب الخوارزمي؛ من أعيان مشايخ خوارزم في علم الأدب ، قرأ على والده وبرع في معرفة النحو واللغة وصار أوحد زمانه ، وصنف كتباً حساناً ، وكان شديد التعصب داعية إلى الاعتزال .

مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة ووفاته سنة عشر وستمائة ، وصنف شرحاً للمقامات الحريرية وكتاب « المعرب » وتكلم فيه [على الألفاظ][1] التي يستعملها الفقهاء الحنفية ، وهو لهم مثل الأزهري للشافعية ، ومقدمة في

---

٥٤١ – الزركشي : ٣٣٤ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ وابن خلكان ٥ : ٣٦٩ (فهو ليس من المستدرك على الوفيات) وانباه الرواة ٣ : ٣٣٩ والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ وبغية الوعاة : ٤٠٢ ومرآة الجنان : ٤ : ٢٠ ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة .

١ بياض في ص ، وهو ثابت عند الزركشي وابن خلكان .

النحو و « الإقناع » في اللغة و « مختصر إصلاح المنطق » .

ولما مات رثي بثلثمائة قصيدة بالعربي وبالعجمي ، وكان يقال هو خليفة الزمخشري ، وكان سائر الذكر مشهور السمعة ، وانتفع الناس به وأخذوا عنه .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

تعامى زماني عن حقوقي[1] وإنه قبيحٌ على الزرقاء تبدي تعاميا
فإن تنكروا فضلي فإن دعاءه كفى لذوي الأسماع منكم مناديا

ومن أبيات :

وإني لأستحيي من الله أن أُرى حليفَ غوان أو أليف أغاني

قال ياقوت في « معجم الأدباء »[2] : أنشدني المطرزي ببغداد لنفسه :

يا خليليّ اسقياني بالزجاج حَلَبَ الكرمة من غير مزاج
أنا لا ألتذّ سمعاً باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج
قبل أن يؤذن صبحي بانبلاج[3]

إن أردت الراح فاشربها صباحا بعد أن تصحبَ أتراباً ملاحا
جمعوا حسناً وأنساً ومزاحا وغدوا كالبحر علماً وسماحا
فهمُ مفتاح باب الإبتهاج

---

١ ص : حقوق .
٢ لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع .
٣ ص : بابتلاج .